

## أثر المتون النحوية في تعليم اللغة العربية

*The impact of grammatical durability on Arabic language education*أكحل عامر - AKHAL AMEUR<sup>1</sup>

akhal.ameur@cuniv-tissemsilt.dz

<sup>1</sup> جامعة تيسمسيلت مخبر الدراسات الأدبية والنقدية المعاصرة

Tissemsilt University Laboratory of Contemporary Literary and Monetary Studies.

الإيميل: akhal.ameur@cuniv-tissemsilt.dz

المؤلف المرسل: أكحل عامر

تاريخ القبول: 2022/09/15

تاريخ الاستلام: 2022/06/10

## الملخص:

إن الاهتمام بتعليم النحو يدخل في صلب تعلم العربية، وقد درج العرب على الاهتمام بهذا العلم لما له من دور في تمكين استعمال العربية وزيادة انتشارها واتقانها بين الناطقين بها أو الناطقين بغيرها، ولعل المتون النحوية أحد أهم تلك الجهود التي قام بها الأوائل لتيسير تعلم العربية والتحكم بناصيتها، ويشهد واقعنا تراجع الاهتمام بحفظ المتون النحوية، والتكيز على شرحها، وهو ما قد يجده المهتم سببا لتراجع أعداد المتحكمين في هذا العلم من الأساتذة والطلبة على حد سواء ولهذا جاء بحثنا موسوما بـ: أثر المتون النحوية في تعليم اللغة العربية.

الكلمات المفتاحية: المتن، النحو، تعليم، اللغة العربية.

**Abstract:**

The interest in grammar education is at the heart of learning Arabic, and Arabs have traditionally taken care of this science because of its role in enabling the use of Arabic and increasing its prevalence and mastery among speakers or speakers of others, and perhaps the grammatical content is one of the most important efforts made by the first to facilitate the learning of Arabic and control its intentions, and our reality sees a decline in interest in

preserving grammatical content, and a focus on explaining it, which may be found by the interested reason for the decline in the numbers of teachers and students in control of this science. Both of which is why our research is marked by: The impact of grammatical durability on Arabic language education.

**Keywords:** Al-Mutn, Grammar, Education, Arabic.

## 1. مقدمة :

إن تعليم اللغة العربية يعتمد بشكل واضح على تعليم النحو، ونظرا لأهميته الكبيرة حظي باهتمام القدامى والمحدثين على حد سواء، ومن مظاهر هذا الاهتمام قديما المتون النحوية التي ساهمت في تعليم النحو، فهي مثلما تسهم في التعليم، خلقت تنافسا بين ناظميها، وأسهمت في إثراء الدرس النحوي بما تتطلبه من شروحات، رغم اقتصارها هي على المسائل المهمة دون تفرعاتها، وتعتبر من المحاولات الجادة التي ساهمت في تيسير الدرس النحوي وتقريبه من المتعلمين في مختلف المراحل، فهل مازالت المتون تحظى بنفس الأهمية؟ وما الدور الذي يمكن أن تؤديه في تقليص الفجوة بين المتعلمين والنحو؟

## 2. تعريف المتن النحوي

### 1.2 المتن لغة:

هو من مادة "متن (الميم والتاء والنون)، أصل صحيح واحد يدل على صلابة في الشيء، مع امتداده والطول منه، والمتن: ما صلب من الأرض وارتفع وانقاد، والجمع متان، ورأيت بذلك المتن، ومنه المتنان من الإنسان: مكتنفا الصلب من عصب ولحم، وممتنّه: ضربت متنّه، ويقولون متنّه يذهبون إلى اللحمه وتن قوسه: وترها بعقب من عقب المتن، ومتن يومه، سار أجمع، وهو على وجه الاستعارة"<sup>1</sup>.

### 2.2 المتن اصطلاحا:

نجد اختلافا بين من يهتمون بالمتون بين من يطلق عليه لفظ المتن النحوي لكونه يجمع علما معنا في بابه، ومن يراه منظومات نحوية لأنه يختلف عن الشعر كمضمون وجداني وعاطفي، ويقتصر على الشكل من وزن وقافية، وآخر يقول عنه شعر تعليمي باعتبار الغرض الذي أوجد من أجله وهو تعليم النحو.

ومن أشهر التعريفات " أن المتن هو الكتاب الأصلي الذي يكتب فيه أصول المسائل، ويقابله الشرح، مولد لم يرد عند العرب، وإنما نقله العرف تشبيها له بالظاهر، وقال هو خلاف الشرح والحواشي"<sup>2</sup>.

ويعتبر مصطلح الشعر التعليمي أهم مصطلح يطلق أيضا على المنظومات عموما، وأكثرها رواجاً لأن هدفها تعليمي خالص لأي فن من الفنون، والمتن النحوي أيضا يدخل في نطاق الشعر التعليمي لأنه يتيح لتعلم النحو والعربية فرصة الاطلاع على هذا العلم، والامام به عن طريق تلك الأشعار المتخصصة في أبواب النحو المختلفة، ويعرفه عبد الله كنون المغربي: الشعر التعليمي بقوله: " هو هذه للتون العلمية المنظومة التي يترجم بها المكتبة العربية وتكون سجلا حافلا من الكتب الدراسية التي لبث طلاب العلم في العالم العربي قرونا طويلة يستعملونها في دراساتهم المتنوعة، ويقتبسون منها المعارف والفنون جيلا بعد جيل"<sup>3</sup>.

ويبرز قول الكاتب مدى رواج هذا النوع من المنظومات في ذلك الزمان، وفي مختلف العلوم " ولم يبق علم لم ينظموا فيه ولا أدب ولا فن ولا ضرب من ضروب المعرفة إلا أخضعوه للوزن والقافية، فما تركوا ميدانا إلا خاضوه بدءا بالغيبيات والفلسفة ومرورا بقضايا الدين من عقيدة وشريعة إلى العلوم الطبيعية والإنسانية المختلفة"<sup>4</sup>.

وقد اعتمد على المتون في تعليم العربية حتى لاقت استحسانا بدليل رواج أكثر من منظومة نحوية ففي ميدان قواعد اللغة العربية نجد: ألفية ابن مالك في النحو والصرف لابن مالك الأندلسي، والآجرومية لابن آجروم.

يقول شوقي ضيف " أما الناشئة فحسبهم من النحو ما يرسم لهم قواعده في إيجاز حتى يستطيعوا قراءة النثر والشعر قراءة سديدة، وتلك الغاية أخذت المختصرات والمتون توضع في النحو منذ القرن الثاني الهجري إلى العصر الحديث، كي تتيح للناشئة استيعاب قواعد العربية وأوضاع صياغتها ومقوماتها وتمثلها تمثلا سليما دقيقا."<sup>5</sup>

فهذا النوع من النظم أي 'الشعر التعليمي' نظم علمي يخلو من العواطف والأخيلة، ويقتصر على الأفكار، والمعلومات، والحقائق العلمية المجردة.<sup>6</sup>

يرى 'شوقي ضيف' أنّ الشعر التعليمي نشأ نشأة عربية خالصة في أواخر الدولة الأموية، أي في أواخر القرن الأول وبداية الثاني، إذ يعتبر أن أراجيز رؤبة والعجاج متونا لغوية حيث يقول: "وأصبحت

الأرجوزة تُوَلِّف من أجل حاجة المدرسة اللغوية وما تريده من الشواهد والأمثال، والأرجوزة الأموية من هذه الناحية تعدّ أول شعر تعليمي ظهر في اللغة العربية"<sup>7</sup>.

### 3. شكلها وحجمها:

لا بد أن تلك المنظومات رغم كونها شعرا إلا أن لها طريقة متفردة في البناء "فتختلف تلك المنظومات من حيث الطول والقصر فبعضها لا يتجاوز العشرين بيتا أو أقل أو أكثر بقليل، وبعضها يبلغ العشرات، وبعضها المئات، وبعضها الألوف، وإنما يكون طولها وقصرها بحسب موضوعاتها المتداولة، "فمن ذات الألوف نذكر: ألفية ابن معطي، وألفية ابن مالك"<sup>8</sup>.

من حيث معالجتها طريقة بنائها وكيفية للمضامين المتنوعة "فلاحظ أن أغلب المصنفين بنوا متونهم على نظرية العامل، إما العامل نفسه كما فعل ابن مالك، وإما المعمولات التي هي أثر للعامل كما فعل ابن الحاجب ومن نظم المفصل أو الكافية، وهذه النظرية تعليمية مناسبة للفكر، لما فيها من ترابط المسائل في الأبواب، وهذا ما يساعد المتعلم على الترتيب الذهني، وعلى التذكر أيضا"<sup>9</sup>.

لقد نظمت المتون النحوية في الغالب على وزن بحر الرجز حتى سميت بالأراجيز، لأنه بحر سريع الإيقاع، سهل بسيط الوزن، ومع ذلك فإن نظمها صعب لأنها تجمع القواعد الجامعة المانعة، وتتطلب صناعة وجودة صياغة توحى بالمضمون

والقصد من ذا الرجز المقرب\*\*\* تعليم أولاد صغار المكتب

عسى الذي منهم به تعلموا\*\*\* يقول يا رب ارحم المعلما

لما رأيتهم شقوا وتعابوا\*\*\* في حفظ منثور ولم يقتربوا

أيقنت النظم فيما أدري أشهى\*\*\* وأولى من نفيس النثر<sup>10</sup>

يعيب الكثير نقاد الشعر المتون، ويرونها شعرا يخلو من الروح بني عليها الشعر فهي في نظرهم "بمجرد متون علمية منظومة، وليست في الحقيقة أشعارا تصاغ، ويعبر أصحابها عن حاجاتهم الوجدانية أو العقلية"<sup>11</sup>.

ويرى آخرون أن الشعر التعليمي كسابقه يحكمه نفس الحكم لأن لهما غاية واحدة "إن الشعر التعليمي قد أصبح في العصور المتأخرة، النوع الوحيد الذي لا يحمل من الشعر إلا اسمه"<sup>12</sup>.

#### 4. أقسام المتن:

والمتون التي نظمها العرب انقسمت لقسمين بارزين هما متن منظوم وآخر منشور.

#### 1.4 المتن المنظوم:

اهتم العرب بالمتن النحوي وانشغلوا بالتأليف في هذا الباب، رغم أنهم لم يكونوا من السابقين إليه، فالتراث اليوناني، جاء باليادة هوميروس التاريخية، ولما تقدم العرب وازداد انفتاحهم على الأمم الأخرى، وكثر اختلاط العرب بغير العرب وازدادت حاجتهم إلى ما يحفظ لغتهم، ألفوا المتنون رغبة في حفظ لغتهم، وحرصا منهم على تعليم العربية، وتيسير التعامل بها، ولم يجدوا أن ذلك إلا الشعر الذي حظي باهتمام العرب وكانت له مكانة خاصة بينهم يحفظونه ويتناقلونه، فجاءت منظوماتهم على شكله، لتكون أقرب إلى نفوسهم فمكانتها من مكانة الشعر عندهم،

"وقد أحسو حينذاك بحاجتهم إلى نوع خاص من التصنيف يعينهم على حفظ المعلومات ونقلها، فاستعانوا على ذلك بالشعر امتلكوا ناصيته لأنه يشكل وسيلة مشوقة ويسهل على المتعلمين حفظه.<sup>13</sup>

#### 2.4 المتن المنشور:

**المتون المنشورة:** هي تلك المتنون التي تكتب على شكل نشر، أي غير خاضعة لأي وزن أو قافية، ونذكر منها: متن الأجرومية للشيخ ابن آجروم الصنهاجي، متن (شذور الذهب في معرفة كلام العرب) لابن هشام الأنصاري<sup>14</sup>.

وهذا المتن يسبق المتن المنظوم وكان استعماله أكثر من سابقه عند العرب، ومن أمثله متن الأجرومية.

وترجع أقدم منظومة في النحو للخليل بن أحمد الفراهيدي "170هـ" قال خلف الأحمر "180هـ"

وحروف النسق خمسة وتسمى حروف العطف، وقد ذكرها الخليل في قصيدته في النحو، حين قال:

فأنسئ وصل بالواو قولك كله \*\*\* وبلا و ثم وأو فليست تصعب

الفاء ناسقة كذلك عندنا \*\*\* وسبيلها رحب المذاهب مشعب

وفي المتنون نجد أول متن في النحو كان على يد خلف الأحمر (المقدمة في النحو) وكتب بعده آخرون من

بينهم أو عمر صالح بن إسحاق الجرمي في مختصر سماه (المقدمة)<sup>15</sup>.

ثم صنف الحريري المتوفى 516هـ أرجوزته النحوية " ملحة الإعراب وسنحة الآداب " في ثلاثمئة

وخمسة وسبعين بيتا، جاء فيها:

أقول من بعد افتتاح القول \*\*\* بحمد ذي الطول الشديد الحول  
 وبعده فأفضل السلام \*\*\* على النبي سيد الأنام  
 وآله الأطهار خير آل \*\*\* فاحفظ كلامي واستمع مقالِي  
 يا سائلي عن الكلام المنتظم \*\*\* حدًا ونوعًا وإلى كم ينقسم  
 اسمع هديت الرشد ما أقول \*\*\* وافهمه فهم من له معقول

5. تعريف علم النحو:

1.5 لغة:

ابن منظور (ت 711 هـ) " (نحا) بمعنى النحو وهو إعراب الكلام العربي، والنحو القصد والطريق يكون ظرفا واسما، نحا ينحوه وينحاه نحوا وانتحاه، يقول الجوهري نحوت نحوك أي قصدت قصدك، وعند ابن السكيت نحا نحوه إذا قصده، ونحا الشيء ينحاه ينحو إذا حرفه، ومنه سمي النحوي لأنه يحرف الكلام إلى وجوه الإعراب" <sup>16</sup>.

وأما في معجم العين فورد في باب النون في مادة نحا: "النحو القصد، نحو الشيء نحوت نحو أي قصدت قصده، وبلغنا أن أبا الأسود وضع وجوه العربية فقال للناس أنح نحو هذا وسمي نحو" <sup>17</sup>. وفي مقاييس اللغة: " النون والحاء والواو وكلمة تدل على القصد نحوت نحوه، ولذلك سمي نحو الكلام، لأنه يقصد أصول الكلام فيتكلم على حسب ما كان العرب تتكلم به" <sup>18</sup>.

لا تختلف المعاجم في وصف النحو بأنه النحو، الذي يتحقق به تتبع سنن الماضين في

عربيتهم.

2.5 اصطلاحا:

لقد كان لابن السراج (ت 316 هـ) السبق في تعريف علم النحو في كتابه الأصول: " النحو إنما

أريد به أن ينحو المتكلم إذا تعلمه كلام العرب، وهو علم استخراج، المتقدمون فيه من استقراء كلام العرب" <sup>19</sup>.

أما ابن جني (ت 392 هـ) في كتابه الخصائص، فقد عرفه بقوله: "انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتشبيه والجمع والتحقيق والتكسير والإضافة والنسب والتركيب، وغير ذلك ليلتحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها، وإن لم يكن منهم، وإن شذ بعضهم عنها رد به إليها، وهو في الأصل مصدر شائع، أي نحوت نحواً، كقولك: قصدت قصداً، ثم اختص به انتحاء هذا القبيل من العلم"<sup>20</sup>.

لأن الغاية كانت هي أن يسير العرب على نهج من سبقهم في اللغة متبعين لهم ولا يجيلون عن ذلك، غير أن الأمر تحول فيما بعد مع من أتى بعدهم ليتجاوز مرحلة السير على نهج القدامى ويهتم بالقوانين التي تحكم النظم وهو ما يشير إليه الجرجاني بقوله علم بأصول فالشريف الجرجاني (ت 816 هـ) في كتابه التعريفات: "علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرهما، وقيل النحو: علم يعرف به أحوال الكلم من حيث، الإعلال، وقيل علم بأصول يعرف بها صحة الكلام وفساده"<sup>21</sup>.

### 6. تعريف المتون النحوية:

هو كل ما أُلّف مختصراً في النحو منظوماً أو منشوراً لغرض تعليمي حتى يسهل حفظه وتذكره واسترجاعه عند الحاجة، والمنظوم من المتون أكثر انتشاراً وشهرة بين طلبة العلم من المنشور لسهولة حفظه واسترجاعه لأنه يقوم على الوزن العروضي، والنفوس كما هو معلوم تُقَى بل على كل ما كان فيه انتظام وتحفظه. والمتن المنظوم يختلف عن المتن المنشور في اتسامه بالاختصار وإيجاز العبارة وبروز التلميح بدلا من التصريح؛ نظراً لما تستلزمه الأوزان الشعرية من حاجة إلى تقديم وتأخير وحذف ونحو ذلك.<sup>22</sup>

### 7. أثر المتون النحوية في تعليمية اللغة:

نجد في المتون النحوية طريقة مختلفة لعرض القواعد النحوية عن تلك الموجودة في كتب مثقلة بالشروح، ومواطن الاختلاف وتبيراته المختلفة بين المدارس النحوية، "وقد كان النحاة في هذه المتون المنظومة والمنشورة يعيدون صياغة القواعد النحوية التي يستقونها من المؤلفات النحوية الأولى، ويعرضونها في تلك المتون بعبارات مقتضبة، وأمثلة موجزة تخضع في أكثر الأحيان لمتطلبات النظم والقافية فتأتي مختصرة، ولا شك في أنّ هذا النمط من التأليف كان استجابة لحاجة تعليمية في إيجاد المؤلفات التي تشبه إلى حد

ما الكتب المدرسية في تلك العصور، إذ يتوخى مؤلفوها الإيجاز في عرض المعلومات وتقديمها للمتعلمين بشكل مبسط سهل قابل للحفظ<sup>23</sup>.

كثيرا ما يجد المتعلمون صعوبة في تعلم النحو الذي يعتبر من أهم الحلقات وأوثقها في تعلم العربية، في المدارس والثانويات والجامعات وحتى من بعض المتخصصين في المجال، وهنا تعتبر المتون من بين تلك الحلول التي تجعل المتعلم وفي سن متقدمة قريبا من النحو "كأن نُقدِّم المنظومة للأطفال على هيئة نشيد مُحبَّب إلى نفوسهم نستطيع به أن نوصل المعلومة إليهم بأسلوب مناسب لهم، ونستفيد من الوسائل الحديثة كالأشرطة المسموعة والمرئية، بالإضافة إلى تسخير أجهزة الحاسب الآلي للاستفادة من المنظومات".<sup>24</sup> لأن من أسباب بعد المتعلمين عن تعلم نحو العربية هي القطيعة معه في الصغر، والتي غالبا ما تقع نتيجة الطرق الموظفة في تعليمه، والتي قد لا تثير المتعلمين وتحفزهم على الاهتمام به.

يمكن أن تسهم تلك المتون في تحقيق "عبور إلكتروني يتمثل في حصول الطلاب على التعلم الخاص بهم من المصادر التربوية الإلكترونية المتاحة عبر سطح المكتب الخاص بالكمبيوتر، وبما يسمح لكل طالب بإنجاز تعلمه بصورة فردية، حيث تعمل تكنولوجيا التعليم الإلكتروني على نقل المحتوى الإلكتروني للمواد التعليمية من خلال العديد من الوسائط والخدمات والأدوات الإلكترونية وهو ما يصعب توفيره أو تنفيذه داخل حدود حقيقية للقاعات الدراسية التقليدية أو من خلال المحتوى الورقي المطبوع للمواد الدراسية بشكله التقليدي"<sup>25</sup>. وهذا ما يتيح فرص التقليل من الاعتماد على المعلم في تلقي المعلومات وتنوع الوسائط في الحصول على المعرفة، غير أنه لا يمكن أن يكون كافيا لوحده فهو يحتاج إلى تدعيم متواصل، ذلك أن المتن النحوي ييسر حفظ القواعد النحوية لكنه يحتاج، إلى شروح متخصصة تمكن المتعلم من الفهم فيحصل عنده جمع بين الفهم والحفظ.

بتوظيف المتون في تعليم النحو يبرز "احتوائها على بعض مناهج التعليم التي نادي بها التربويون المحدثون، كالتنبيه على الأخطاء في الأداء اللغوي، والاهتمام بدراسة اللهجة الفصيحة العامة، واستخدام بعض طرق التدريس فيها، كالطريقة الاستنتاجية والاستقرائية، والاهتمام بالجوانب التربوية للمتعلمين".<sup>26</sup> "الاستقراء في اللغة العربية يعني التتبع والتفحص، أما كطريقة في التدريس فتعني تفحص الأمثلة والحوادث الجزئية والبحث عن وجوه الشبه والاختلاف للوصول إلى الأحكام العامة في المفاهيم والقواعد والنظريات وكذلك في المقارنة والاستنباط والاستقراء والقياس، فالاستقراء باختصار طريقة اكتشاف المعلومات، تدفع



فاعلية المتعلم عن طريق النشاط التعليمي كصف وفقاً لأسلوب التواصل المباشر وفي خط مستقيم بين المعلم والمتعلم، فضلاً عن تحقيق قدر كبير من الترابط بين أجزاء المادة مع احتوائها لعنصر التشويق وشد الانتباه<sup>27</sup>.

يمكن أن يسلك المتعلم طريقاً مختلفة في كل مرة، مع كل باب من أبواب المنظومة فمرة نجد الناظم

يعتمد أسلوب التقسيم، أو الإجمال ثم التفصيل مما يجعل المتعلم منتبها غير مشتت الذهن، فهو يدرك الكل ويعرف بعده تفاصيله، أو من الجزء ينتقل إلى الكل، وفي هذه الظاهرة، أمثال قوله في باب الكلام:

حد الكلام ما أفاد المستمع \*\*\* نحو: سعى زيدٌ وعمروٌ مُ تبع  
ونوعه الذي عليه يُبنى \*\*\* اسمٌ وفعلٌ ثم حرفٌ معنى  
وأيضاً في باب قسمة الأفعال، حيث يقول:

و إذا أردت قسمة الأفعال \*\*\* لينجلي عنك صدى الإشكال  
فهي ثلاث ما لهنَّ رابعٌ \*\*\* ماضٍ وفعل الأمر والمضارعُ  
فكل ما يصلح فيه أمسٍ \*\*\* فإنه ماضٍ بغير لبس<sup>28</sup>

وتؤدي المتون دوراً بارزاً في "جعل قواعد اللغة سهلة التناول والاستعمال، قريبة إلى عقول المتعلمين،

وفي تناول تفكيرهم، وتجعل المتعلم أيضاً يربط بين معلومات الوحدة الدراسية بعضها ببعض من ذلك قوله في إعراب الاسم المقصور:

وليس للإعراب فيما قد قصر \*\*\* من الأسامي أثيرٌ إذا دُكِر  
مثاله يحيى وموسى والعصا \*\*\* أو كحياً أو كرحى أو كحصى  
فهذه آخرها لا يخـتلف \*\*\* على تصاريف الكلام المؤلف<sup>29</sup>

دراسة الطلبة في الجامعات على سبيل التمثيل لأجزاء من ألفية بن مالك معتمدين على أحد

الشروح الميسرة لفهمه كشرح ابن عقيل تجعلهم يتحسسون النحو، ويدنيههم من اكتساب ملكته، عطفاً على تيسير تدريس النحو بطريقة مختلفة من طرف الأساتذة، وفي هذا الصدد يؤمن "عبده الراجحي" بضرورة تدريس النحو في مضانه القديمة لكن إلى جانب ذلك الدرس التطبيقي... وتمكن الطلبة من معرفة المادة من منابعها الأساسية، والاطلاع على الكيفيات التي تناول بها القدماء المادة النحوية<sup>30</sup>.

وقد درجت الروايات المنتشرة في ربوع الوطن على التعليم بالمتون المختلفة في علوم شتى، ومنها النحوية، وتقام له أوقات للحفظ وأخرى للشرح والاستفادة من الشروح على المتن، "ولهذا النظام في التأليف والتعليم فوائد من ناحية التدرج في التحصيل العلمي، فالمتعلم يدرس أولا المتن ويتفهم ما تضمنه من حائق موجزة، ثم ينتقل إلى الشرح وهو أوسع وأوفى، ثم يرتقي إلى الحاشية والتقارير ليستوفي ما فيها من تمحيصات وزيادات ليست في الشرح، وإلى جانب هذا كان حفظ المتن عن ظهر قلب عوناً على الإمام بالحقائق العلمية وسهولة استحضارها"<sup>31</sup>.

## 8. خاتمة:

تراجع الاهتمام بعلم النحو جعل من تحكم المتعلمين في العربية يبدو مهمة مستعصية، وما زاد الأمر صعوبة هو تصاعد وتيرة الاهتمام باللغات الأجنبية في ظل ابتلاء العربية بعزوف أهلها عن الاهتمام بتعليم المنظومات النحوية في المراحل التعليمية المختلفة، مما جعل تدريسها اليوم بتلك الطريقة القديمة التي حفظت اللغة قديماً يبدو ضرباً من المستحيل، إن المتون النحوية درجات متفاوتة نجد فيها ما يصلح لكل مرحلة تعليمية، بل ونجد في المتن ما يمكن أن يقسم على مراحل مختلفة من التعليم بما يضمن تواصل العملية التعليمية وتدرجها الذي تتطلبه طرق التعليم الحديثة، فلم لا يكون لها نصيب من تدريسنا لنحو العربية في حاضرنا؟

أثبتت تعليم المتون في الروايات خصوصاً نجاعة طريقتها في تنمية مهارات الحفظ، فحفاظ المتون النحوية أقدر من غيرهم على معرفة أوجه الإعراب الصحيحة، وأفضلهم استعمالاً وتوظيفاً للغة العربية. "وما زال الذين يحفظون هذه المتون موفقين متفوقين على غيرهم في استعمال العربية"<sup>32</sup>

- جفاف المتن النحوي وصعوبة حفظه جعل المتعلمين ينفرون منه وهو ما يستدعي تغيير طريقة تدريسه بتوظيف وسائل مختلفة في تدريسه مثل الأشرطة المسموعة.

## 9. الهوامش:

- <sup>1</sup> الرازي أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2008.
- <sup>2</sup> ابن عقيل عبد الله بن عبد العزيز، قصد السبيل في الجمع بين الزاد والدليل، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ج1، ص53.
- <sup>3</sup> عبد الله كنون، أدب الفقهاء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2014، ص232.
- <sup>4</sup> المرجع نفسه، ص233.
- <sup>5</sup> شوقي ضيف، محاولات تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا، الموسم الثقافي الثاني لجمع اللغة العربية الأردني، ط1، 1984، ص44.
- <sup>6</sup> عبد العزيز بن ابراهيم بن قاسم، الدليل إلى المتون العلمية، دار الصمعي للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط1، 2000، ص6.
- <sup>7</sup> أنظر: محمد مصطفى هدارة، اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1963، ص365/355.
- <sup>8</sup> عبد الله كنون، مرجع سابق، ص234.
- <sup>9</sup> ممدوح عبد الرحمان، المنظومة النحوية دراسة تحليلية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2000، ص265.
- <sup>10</sup> عبد الله كنون، مرجع سابق، ص235.
- <sup>11</sup> شوقي ضيف، التطور والتجديد في الشعر الأموي، دار المعارف، القاهرة، ط7، ص282.
- <sup>12</sup> محمد مصطفى هدارة، اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني هجري، دار المعارف، القاهرة، 1963، ص367.
- <sup>13</sup> محمد عبد القادر الصديق علي، المتون النحوية ووظيفتها التعليمية ملحمة الإعراب أنموذجاً، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، مجلد20، ص215.
- <sup>14</sup> مرزوق فاتح، النحو التعليمي من خلال متن الآجرومية، مجلة اللغة العربية، مج20، ع1، ص88.
- <sup>15</sup> نفسه.
- <sup>16</sup> ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، م14، مادة (نحا).
- <sup>17</sup> الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003، م4، مادة (نحا).
- <sup>18</sup> ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، م5، مادة (نحى ونحو).

- <sup>19</sup> ابن السراج، الأصول في النحو العربي، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 3، 1996، ج 1، ص 3.
- <sup>20</sup> ابن جني، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط 4، ج 1، ص 3.
- <sup>21</sup> الشريف علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان، رياض الصلح، بيروت، 1980، ص 260/259.
- <sup>22</sup> عيسى شاغة، أهمية المتون النحوية في البرنامج التعليمي للزوايا الجزائرية، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب 2017، مج 01، ع 01، ص 114.
- <sup>23</sup> أنظر: كريم حسين ناصح الخالدي، مناهج التأليف النحوي، دار صفاء، عمان، الأردن، 2007، ص 56.
- <sup>24</sup> حسان بن عبد الله بن محمد الغنيمان، المنظومات النحوية وأثرها في تعليم النحو، الرياض، السعودية، ص 4.
- <sup>25</sup> طارق عبد الرؤوف التعليم، الإلكتروني والتعليم الافتراضي، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، مصر، ط 1، 2014، ص 71.
- <sup>26</sup> حسان بن عبد الله بن محمد الغنيمان، مرجع سابق، ص 3.
- <sup>27</sup> عاطف الصيفي، المعلم واستراتيجيات التعليم الحديث، دار أسامة، عمان، الأردن، 2009، ص 129.
- <sup>28</sup> محمد عبد القادر الصديق علي، مرجع سابق، مج 20، ص 218.
- <sup>29</sup> نفسه.
- <sup>30</sup> ابتسام صحراوي، جميلة هداج، المنظومات النحوية وأثرها في تدريس النحو في المدرسة الجزائرية، مذكرة ماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة حمة لخضر، الوادي، الجزائر، 2017/2016، ص 31.
- <sup>31</sup> عيسى شاغة، مرجع سابق، مج 1، ع 1، ص 118.
- <sup>32</sup> أحمد سعدي، تعليمية النحو بين حفظ المتون وفهم القواعد في المدرسة الجزائرية، مجلة الانسان والمجال، مج 1، ع 1، 2015، ص 31.